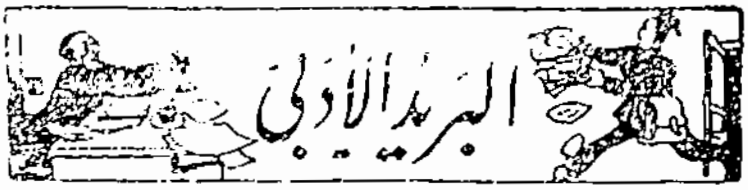

ليس فى القرآن أساطير

يقول الأستاذ توفيق الحكيم فى كتابه الجديد (فن الأدب) الذى طبعته ونشرته مكتبة الآداب بالقاهرة ما نصه :—

(لقد أتى القرآن بجديد فى فن الكتابة لا اللغة وحدها بل القصص والأساطير ، لقد استخدم الفن القصصى فى التعبير عن المرامى الدينيه ، ولكن المدهش أن الأدب العربى لم ير فى القرآن إلا نموذجا لغويا .. ولم يرفيه النموذج الفنى . فلم يخطر له استلهام قصصه ، أو استغلال أساطيره استغلالا فنيا مستفيضا ... الخ) (صفحة ٢٤ من الكتاب المذكور)

ولست أدرى على وجه التحقيق ماذا يريد أديبنا الكبير الأستاذ الحكيم بنسبة الأساطير للقرآن الكريم ؟ وهل يحتوى كتاب الله المنزل على رسوله الصادق الأمين أساطير تستغل استغلالا فنيا أو غير فنى ؟ ومن هم الذين عناهم الله بقوله فى (سورة الفرقان) آية ٥ (وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهى تملى عليه بكرة وأصيلا)

وإذا كان يقصد بالأساطير القصص فإن الفارق واضح بين القصة والأسطورة .. والقرآن الكريم (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد)(سورة فصلت آية ٤٢)

(وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك فى هذه الحق) سورة هود

(نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن وإن كنت من قبله لمن الغافلين) (سورة يوسف آية ٣)

(كذلك نقص عليك من أنباء ما قد سبق) سورة طه آية ٩٩)

وبعد فلعل الأستاذ الحكيم يرمى إلى معنى آخر غير المعنى المفهوم من الأساطير ... وأترك المجال لغيرى من أهل البحث والتحقيق . والله ولى التوفيق

سعود خاطر

في الشعر السياسى :

تحت هذا العنوان نشرت مجلة الإذاعة المصرية فى عددها الصادر بتاريخ ٣ من مايو سنة ١٩٥٢ مقالا قيما للأستاذ نجيب محمد البهبيتى وقد جاء فى آخره ما يلى : —

يقول شاعر الخوارج فى قتل ابن ملجم لعلى كرم الله وجهه

يا ضربة من تقى ما أراد بها
إلا ليبلغ من ذى العرش رضوانا
إنى لأذكره حينا فأحسبه
أوفى البرية عند الله ميزانا

فيأخذه شاعر الشيعة فيقلبه هذا القلب لاعنا قائله وهو عمران بن حطان

يا ضربة من غدور صار ضاربها
أشقى البرية عند الله إنسانا
إذا تفكرت فيه ظلت أمنه
والعن الكاب عمران بن حطانا...»

وقد ذكر جمال الدين أبو بكر الخوارزمى فى الباب الثامن فى فتنة الخوارج من كتابه « مفيد العلوم » ما يأتى بعد أن ذكر خبر معاوية وعمرو . —

فقالت الخوارج :—

يا ضربة من تقى ما أراد بها
إلا ليبلغ من ذى العرش رضوانا
إنى لأذكره حينا فأحسبه
أوفى البرية عند الله ميزانا

فأجابه عمران بن حطان : —

يا ضربة من لعين ما أراد بها
إلا ليهدم للاسلام أركانا
أضحى غداة تماطاها بضربته
مما عليه من الاسلام عريانا
طوراً أقول ابن ملجوم ملتقطا
من نسل إبليس بل قد كان شيطانا